

دور الارشاد النفسي في المؤسسات التربوية

The Role of Psychological Guidance in Educational Institutions

¹شويرف وهيبة¹ المدرسة العليا للأستاذة – بوزريعة - chouiref.wahiba@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2026/02/27 تاريخ القبول: 2026/04/22 تاريخ النشر: 2026/06/01

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور الإرشاد النفسي في المؤسسات التربوية، وبيان أهميته في دعم الصحة النفسية للمتعلمين وتحقيق نموهم الشامل، حيث تناولت الدراسة مفهوم الإرشاد النفسي والتربوي، وأهدافه، وأساليبه، والسمات الواجب توفرها في المرشد النفسي، مع التركيز على الخدمات الإرشادية المقدمة داخل المؤسسة التربوية ودورها في تحسين جودة حياة الطلبة نفسيًا وأكاديميًا واجتماعيًا ومهنيًا، من أبرزها أن الإرشاد النفسي يُعد ركيزة أساسية في العملية التربوية والتوجيهية، لما له من دور فعال في مساعدة الطلبة على التكيف مع مشكلاتهم المختلفة، وتعزيز قدراتهم على اتخاذ القرارات السليمة، كما أكدت النتائج أن نجاح العملية الإرشادية يرتبط بتوفر الظروف المناسبة داخل المؤسسة التربوية، وامتلاك المرشد النفسي للكفاءات والمهارات المهنية اللازمة، مما يساهم في تعزيز فعالية الإرشاد وتحقيق أهدافه التربوية.

الكلمات المفتاحية: الإرشاد النفسي، الإرشاد التربوي، المؤسسة التربوية، المرشد النفسي.

Abstract:

This study aims to highlight the role of psychological counseling in educational institutions and to demonstrate its importance in supporting students' mental health and promoting their overall development. The study addressed the concept of psychological and educational counseling, its objectives, methods, and the qualities required of a counselor, with a focus on the counseling services provided within the educational institution and their role in improving students' academic, psychological, social, and professional well-being. The study relied on a bibliographic-analytical approach by reviewing a range of references and previous studies related to the topic. The findings revealed that psychological counseling is a fundamental pillar in the educational and guidance process, as it effectively helps students cope with various challenges and enhances their ability to make sound decisions. The results also emphasized that the success of the counseling process depends on the availability of suitable conditions within the educational institution and the counselor's possession of the necessary professional skills and competencies, which contributes to the effectiveness of counseling and the achievement of its educational goals.

Keywords:

Psychological counseling, Educational counseling, Educational institution, Mental health, School counselor.

مقدمة

تُعدّ المؤسسات التربوية من أهم الفضاءات الاجتماعية التي تسهم في تنشئة الفرد وبناء شخصيته المتكاملة، إذ لا يقتصر دورها على نقل المعارف والمهارات الأكاديمية فحسب، بل يتعدّى ذلك ليشمل الاهتمام بالجوانب النفسية والاجتماعية للمتعلمين، وفي ظل التحولات الاجتماعية المتسارعة، وما يواجهه التلاميذ من ضغوط نفسية، وصعوبات دراسية، ومشكلات سلوكية وانفعالية، برزت الحاجة الملحة إلى الإرشاد النفسي كخدمة أساسية داخل المؤسسات التربوية.

كما أن الإرشاد النفسي يعد عملية مهنية منظمة تهدف إلى مساعدة المتعلم على فهم ذاته، وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، والتغلب على المشكلات التي تعيق نموه السليم وتحصيله الدراسي. ومن هنا تتجلى أهمية المرشد النفسي في المدرسة باعتباره حلقة وصل بين المتعلم والمؤسسة والأسرة، يساهم في توفير مناخ تربوي صحي يساعد على تنمية شخصية المتعلم وتحقيق أهداف العملية التعليمية.

إشكالية الدراسة

انطلاقاً مما سبق، يمكن طرح الإشكالية العامة التالية:

- ما دور الإرشاد النفسي في المؤسسات التربوية في تحقيق التوافق النفسي والتربوي لدى المتعلمين؟

الأسئلة الفرعية

تتفرع عن الإشكالية العامة الأسئلة التالية:

- ما مفهوم الإرشاد النفسي وأهدافه في المؤسسات التربوية؟
- ما أهم المشكلات النفسية والتربوية التي يعالجها الإرشاد النفسي داخل المدرسة؟
- ما دور المرشد النفسي في تحسين التحصيل الدراسي والتوافق النفسي للمتعلمين؟

فرضيات الدراسة

- للإرشاد النفسي دور فعال في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للمتعلمين داخل المؤسسات التربوية.
- يساهم الإرشاد النفسي في الحدّ من المشكلات السلوكية والانفعالية لدى التلاميذ.
- تعيق بعض العوامل التنظيمية والبشرية تفعيل دور الإرشاد النفسي في المؤسسات التربوية.

أهمية الدراسة

تبرز أهمية هذا الموضوع في النقاط التالية:

- تسليط الضوء على الدور الحيوي للإرشاد النفسي في إنجاح العملية التربوية.
- إبراز أهمية الاهتمام بالصحة النفسية للمتعلمين داخل المؤسسات التربوية.
- مساعدة القائمين على الشأن التربوي في تطوير برامج الإرشاد النفسي المدرسي.

عنوان المقال: دور الارشاد النفسي في المؤسسات التربوية

- إثراء المكتبة التربوية بدراسة تتناول موضوع الإرشاد النفسي في البيئة المدرسية.
- المساهمة في الحد من المشكلات النفسية والسلوكية التي تؤثر سلبًا على شش"سي الدراسي.

1.1- مدخل حول الارشاد النفسي

الإرشاد النفسي يمثل الركيزة الأساسية لفهم احتياجات الطلاب النفسية ودعم تطورهم السلوكي والأكاديمي.

أولاً : تعريف الارشاد النفسي

تعدد التعاريف الارشاد النفسي كما يلي :

- **التعريف الأول:** الإرشاد النفسي المدرسي هو عملية مهنية منظمة تهدف إلى مساعدة الطلاب على فهم ذاتهم وقدراتهم، والتعامل مع مشكلاتهم النفسية والاجتماعية والتربوية داخل البيئة المدرسية، بما يحقق التوافق النفسي والاجتماعي والأكاديمي. (درويش، 1997، صفحة 25)
 - **التعريف الثاني:** يُعرف الإرشاد النفسي المدرسي بأنه مجموعة من الخدمات النفسية والتربوية التي يقدمها مختص مؤهل داخل المدرسة، لمساندة الطلاب في مواجهة الصعوبات الانفعالية والسلوكية والتعليمية، ومساعدتهم على تحقيق نمو متكامل. (يوسف، 2015، صفحة 150)
 - **التعريف الثالث:** الإرشاد النفسي المدرسي هو نشاط وقائي وعلاجي وتنموي يهدف إلى تعزيز الصحة النفسية للطلاب، وتوجيههم تربوياً ومهنياً، ومساعدتهم على التكيف الإيجابي مع متطلبات الحياة المدرسية. (محمد، 2003، صفحة 85)
- يمكن تعريف الإرشاد النفسي المدرسي بأنه عملية إنسانية مهنية شاملة تُمارس داخل المؤسسة التعليمية، تهدف إلى مساعدة الطلاب على تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والتربوي، وتنمية شخصياتهم وقدراتهم، والوقاية من المشكلات النفسية والسلوكية وعلاجها، بما يساهم في تحسين تحصيلهم الدراسي وبناء شخصيات متوازنة قادرة على التفاعل الإيجابي مع المجتمع.

ثانياً : اهداف المرشد النفسي

تهدف عملية الإرشاد النفسي والتربوي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الأساسية، من أهمها: (أحمد، 2015، صفحة 58)

- مساعدة الفرد على توجيه حياته بذكاء وفق المعايير الاجتماعية، وذلك من خلال تنمية قدرته على اتخاذ القرارات السليمة، وتحمل المسؤولية، والتكيف مع متطلبات المجتمع وقيمه.
- تحقيق التوافق النفسي والتربوي والاجتماعي للفرد، حيث يساعد الإرشاد على تحقيق الانسجام بين قدرات الفرد وميوله من جهة، ومتطلبات البيئة المدرسية والاجتماعية من جهة أخرى، مما يقلل من الصراعات النفسية والسلوكية.
- تحقيق الصحة النفسية للفرد، إذ يعمل الإرشاد النفسي على مساعدة الفرد في التعبير عن مشاعره والتعامل مع مشكلاته الداخلية، خاصة في الحالات التي يظهر فيها التكيف الخارجي مع مواقف يرفضها الفرد داخلياً، مما قد يؤدي إلى اضطرابات نفسية خفية.
- تحسين الوضعية التعليمية للتلميذ، من خلال تشخيص المشكلات الدراسية والعمل على حلها، وتوجيه التلاميذ إلى الطرق السليمة في المذاكرة وتنظيم الوقت، وتنمية مهارات التعلم الذاتي، بما ينعكس إيجاباً على تحصيلهم الدراسي.

ثالثا : أسس الإرشاد النفسي

اتفق علماء الإرشاد النفسي والباحثون في هذا المجال على ضرورة الاعتماد على مجموعة من الأسس والمبادئ التي تركز عليها عملية الإرشاد النفسي والتربوي، باعتبارها الإطار العلمي والمنهجي الذي يوجّه الممارسة الإرشادية. وقد تركزت هذه الأسس أساسًا في الجوانب النفسية والاجتماعية، إلى جانب الأسس الفنية والأخلاقية، إضافة إلى الأسس العصبية والفيزيولوجية. (طاهر، 1996، صفحة 69)

ويرى الباحثون أن الأسس النفسية والاجتماعية تُعد من أهم المسلمات التي تقوم عليها الحياة الدراسية للتلميذ، لما لها من تأثير مباشر على نموه النفسي والاجتماعي وتوافقه داخل المؤسسة التربوية، كما أن الأسس العصبية والفيزيولوجية لا يقل دورها أهمية عنها بالنسبة للمرشد النفسي، نظرًا لارتباطها الوثيق بالسلوك الإنساني والقدرات العقلية والانفعالية. ويمكن إيجاز هذه الأسس فيما يلي:

أ- الأسس النفسية والاجتماعية للإرشاد النفسي

تستند عملية الإرشاد النفسي إلى مجموعة من المبادئ والمسلمات النفسية والاجتماعية التي تنطلق من دراسة الطبيعة البشرية، ومن أبرزها ما يلي: (وليد، 2014، صفحة 55)

- يُعد الإرشاد النفسي عملية إنسانية مشتركة بين طرفين، حيث يقدم المرشد النفسي ما يمتلكه من خبرات ومعلومات ووسائل إرشادية لمساعدة التلميذ الذي يشعر بوجود مشكلة لا يستطيع التغلب عليها بمفرده.
- يقوم الإرشاد النفسي على احترام التلميذ والاعتراف بكرامته الإنسانية، وضمان حقه في اختيار التخصص الدراسي والمهنة التي تتناسب مع قدراته وميوله المهنية.
- ضرورة مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ، من حيث القدرات والاستعدادات والخصائص الشخصية، وعدم التعامل معهم على أساس نمط واحد.
- وجود اختلافات متعددة داخل التلميذ الواحد تشمل الجوانب الجسمية والنفسية والعقلية، كما أن هذه الخصائص تختلف من مرحلة نمو إلى أخرى، مما يتطلب مراعاة خصائص كل مرحلة نمائية.
- تتفاعل جوانب الشخصية المختلفة مع بعضها البعض، لذلك لا بد من الاهتمام بالنمو المتكامل لشخصية التلميذ، لأن أي خلل في أحد الجوانب قد يؤثر على الجوانب الأخرى.
- مساعدة التلميذ على تبني التفكير الموضوعي والعلمي في سلوكه وقراراته، والابتعاد عن الطموحات غير الواقعية، مع التعرف على نقاط القوة والضعف لديه عند اتخاذ قرار اختيار التخصص الدراسي أو المهنة المناسبة.
- تعريف التلاميذ المتفوقين بالخيارات الدراسية والمهنية المتاحة لهم، من خلال فتح قنوات الاتصال والإعلام المدرسي المستمر في الإكماليات والمتاقن والثانويات، بما يمكنهم من الاختيار السليم للتخصصات التي تتلاءم مع قدراتهم الدراسية، ويساعدهم على تحقيق طموحاتهم المهنية المستقبلية، والحد من ظاهرة هجرة الكفاءات إلى الخارج.
- ينبغي أن يقوم الإرشاد النفسي على معرفة دقيقة بقدرات التلميذ وتحصيله الدراسي وميوله المهنية من جهة، وبفرص العمل المتاحة وحاجات سوق العمل ومستوى التطور الاقتصادي والثقافي والاجتماعي من جهة أخرى، إضافة إلى التخصصات والمهن التي يتطلبها عالم الشغل، والتي يجب أن تتوافق مع استعدادات وقدرات التلاميذ الموهوبين.
- ضرورة وضع سياسة واضحة للتدريب والإرشاد النفسي داخل الإكماليات والمتاقن والثانويات، والعمل على تنفيذها وتطويرها بالتعاون مع منظمات أصحاب العمل والهيئات العمالية والجهات المعنية الأخرى.

- أهمية تزامن برامج الإرشاد النفسي مع مراحل النمو المختلفة التي يمر بها التلميذ، إذ يتأثر اختيار التلميذ المتفوق لمهنة معينة بمستوى نضجه العقلي والانفعالي والاجتماعي.
- تستند عملية التوجيه والإرشاد إلى خدمات قائمة على أسس وأهداف واضحة، ولا تُعد جزءًا من المنهج الدراسي، لكنها تستثمر المنهج والنشاط المدرسي لتحقيق أهدافها، كما تسهم في تعديل المناهج وتخطيط برامج النشاط بما يخدم عملية التوجيه.
- يُعد تعاون أخصائي التوجيه مع المعلمين والإداريين أمرًا ضروريًا لإنجاح عملية الإرشاد وتنشيط العملية التربوية بصفة عامة، مع ضرورة الاهتمام بالتلميذ كعضو في جماعة، إلى جانب الاهتمام به كفرد، من خلال تقديم خدمات التوجيه الفردي والجماعي.

ب- الأسس العصبية والفيزيولوجية للإرشاد النفسي

اهتم علماء الطب البشري وعلم وظائف الأعضاء وعلم النفس بدراسة العلاقة بين الخصائص الفكرية والسلوكية للإنسان وتركيبته الفيزيولوجية. وقد كشفت الدراسات المتعمقة للدماغ ومكونات الجسم عن حقائق مهمة تساعد على فهم السلوك الإنساني، ومن أبرزها: (محمد ا.، 2014، صفحة 36)

- **الخلايا العصبية (Neurons):** تُعد الوحدة الأساسية في تكوين الجهاز العصبي، حيث يوجد في جسم الإنسان مليارات الخلايا العصبية التي تقوم بنقل السيالات العصبية بين مختلف أجزاء الجسم.
- **الجهاز العصبي (Nervous System):** يتكون من شبكة مترابطة من الخلايا العصبية، ويشرف على وظائف متعددة مثل الحركة، الإحساس، والوظائف اللاإرادية كالتنفس وإفراز الهرمونات، إضافة إلى الظواهر النفسية كالأفكار والانفعالات.
- **القشرة الدماغية (Cerebral Cortex):** وهي الجزء الخارجي من الدماغ، وتتميز بتلافيفها المعقدة، وتُعد المسؤولة عن العمليات العقلية العليا التي تميز الإنسان عن غيره من الكائنات الحية.
- **جهاز الغدد الصماء (Endocrine System):** يعمل من خلال إفراز الهرمونات التي تنظم العديد من الوظائف الحيوية، مثل النمو والتطور والانفعالات.
- **الوراثة (Heredity):** تحتوي كل خلية في جسم الإنسان على عدد هائل من الجينات التي تسهم في تحديد الصفات الجسدية والعقلية، مثل لون الشعر والبنية الجسدية، وتؤثر في الاستعدادات والقدرات الفردية.

2.1- ماهية المؤسسات التربوية

يُعد الإرشاد النفسي من المجالات التطبيقية في علم النفس، ويهدف إلى مساعدة الأفراد على فهم ذواتهم والتعامل مع مشكلاتهم بأسلوب علمي ومنهجي. وقد تطوّر هذا المجال عبر الزمن ليصبح أحد الركائز الأساسية في المؤسسات التربوية والاجتماعية والصحية، لما له من دور في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي.

أولاً: تعريف المؤسسة التربوية

تعددت التعريف المتمثلة فيما يلي : (عم، 2011، صفحة 130)

- **التعريف الأول :** المؤسسة التربوية هي مؤسسة رسمية عمومية أو خاصة ذات طابع إداري وتعليمي، تُعنى بوظائف التربية والتعليم والتكوين العلمي والمهني، وتتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، وتمارس نشاطها وفق القوانين والتنظيمات المعمول بها، مثل المدارس، المعاهد، والجامعات.

- **التعريف الثاني :** تُعرّف المؤسسة التربوية بأنها كل تنظيم اجتماعي يقوم بوظيفة التربية والتنشئة الاجتماعية، ويسهم في تنمية الفرد نفسيًا واجتماعيًا وثقافيًا، ولا يقتصر دورها على المؤسسات التعليمية الرسمية، بل يشمل الأسرة، دور العبادة، النوادي الثقافية والرياضية، وغيرها من الهيئات الاجتماعية.

يمكن تعريف المؤسسة التربوية بأنها إطار اجتماعي وتنظيمي منظم، رسمي أو غير رسمي، يهدف إلى تربية الفرد وتنشئته اجتماعيًا وثقافيًا وأخلاقيًا، ونقل المعارف والقيم والخبرات بين الأجيال، من خلال برامج ومناهج مخططة، بما يضمن إعداد فرد متوازن وقادر على التكيف والمشاركة الفعالة في المجتمع.

ثانيا : أهداف المؤسسة التربوية

تهدف المؤسسة التربوية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التربوية والاجتماعية والثقافية، من أهمها: (يسمينه، 2022، صفحة 94)

- إعداد فرد يحمل ثقافة مجتمعه وقيمه ومبادئه، ويعتز بهويته وانتمائه الاجتماعي.
- تنمية الطفل نموًا شاملاً وفق المناهج التربوية المعتمدة في المجتمع.
- تمكين المتعلم من أداء واجباته الاجتماعية، وإكسابه القيم الإيجابية والسلوكيات البناءة.
- تعليم المتعلمين أساليب التعامل السليم مع الآخرين، واحترام آرائهم، وتنمية روح التعايش والتعاون داخل الجماعة.
- نقل حضارة المجتمع وثقافته من جيل إلى جيل، وضمان استمراريتها وتطورها.
- تعزيز العلاقة بين العلم ومقومات المجتمع، وربط المعرفة بالواقع الاجتماعي والثقافي.
- تنمية الوعي بالقضايا المحلية والعالمية، وتعزيز الإحساس بالمسؤولية تجاهها.
- إعداد المتعلمين للمشاركة الفعالة في الإبداع العلمي والمعرفي، والمساهمة في تنمية المجتمع.

ثالثا : دور المرشد النفسي في المؤسسة التربوية

يتمثل دور المرشد النفسي في المؤسسة التربوية في تقديم الدعم النفسي والاجتماعي والتربوي للمتعلمين، ومساعدتهم على التكيف مع البيئة المدرسية والتغلب على المشكلات النفسية والسلوكية التي قد تؤثر على تحصيلهم الدراسي، كما يساهم في توجيه التلاميذ أكاديميًا ومهنيًا، وتعزيز الصحة النفسية، وتحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي، إضافة إلى دوره في دعم المعلمين وأولياء الأمور وبناء مناخ تربوي إيجابي يساعد على نمو المتعلم نموًا متكاملًا تتمثل فيما يلي :

(شهزاد، 2018، الصفحات 175-176)

- يساعد المرشد النفسي التلاميذ على التعامل مع الضغوط النفسية والانفعالية، ويعمل على تعزيز الصحة النفسية والتوازن العاطفي، مما ينعكس إيجابًا على سلوكهم وتوافقهم داخل المؤسسة التربوية.
- يساهم المرشد النفسي في توجيه التلاميذ لاختيار المسارات الدراسية المناسبة لقدراتهم وميولهم، ويساعدهم على تحسين تحصيلهم الدراسي وتنمية مهارات التعلم وتنظيم الوقت.
- يعمل المرشد النفسي على مساعدة التلاميذ في التعرف على ميولهم واهتماماتهم المهنية، وتوجيههم نحو اختيارات مستقبلية تتناسب مع قدراتهم، بما يحقق لهم الاستقرار والرضا المهني.

- يساعد المرشد النفسي في تشخيص المشكلات السلوكية مثل العدوانية أو ضعف الانضباط، ويعمل على تعديل السلوك من خلال برامج إرشادية تهدف إلى تنمية السلوك الإيجابي.
- يساهم المرشد النفسي في تنمية مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي لدى التلاميذ، ويعمل على تعزيز العلاقات الإيجابية داخل المؤسسة التربوية.
- يساعد المرشد النفسي المعلم على فهم الخصائص النفسية للتلاميذ، ويقدم له الإرشاد في كيفية التعامل مع المشكلات الصفية وتحسين المناخ التعليمي.
- يقوم المرشد النفسي بتعزيز التعاون بين المدرسة والأسرة، من خلال إرشاد الأولياء ومشاركتهم في متابعة الحالة النفسية والتربوية لأبنائهم.

3.1- أثر الإرشاد النفسي في تعديل السلوك داخل المؤسسات التربوية

الإرشاد النفسي يمثل أداة أساسية في المؤسسات التربوية تهدف إلى تعديل السلوكيات غير المرغوبة لدى الأطفال، وتعزيز الجوانب الإيجابية لشخصياتهم. ويكتسب هذا الدور أهمية خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة، حيث يكون التدخل المبكر فعالاً في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للطفل داخل البيئة المدرسية وخارجها.

أولاً : الإطار المنهجي والإجراءات الميدانية للدراسة

لتقييم أثر الإرشاد النفسي على السلوك، تم تحديد المجتمع والعينة بعناية، واختيار المنهجية المناسبة لجمع البيانات وتحليلها، كما تم تنظيم الإجراءات الميدانية بشكل دقيق لضمان توثيق ملاحظات دقيقة، وتطبيق التدخل الإرشادي بطريقة منهجية تسمح بقياس التغيرات السلوكية قبل وبعد البرنامج.

1-المجتمع الأصلي

يتمثل المجتمع الأصلي للدراسة في أطفال الروضة الذين يعانون من سلوك فرط الحركة وتشتت الانتباه داخل المؤسسة التربوية، خاصة أولئك الذين يظهرون صعوبة في البقاء في أماكنهم أو الالتزام بالتعليمات الصفية.

2-العينة

تكونت عينة الدراسة من أربعة أطفال (من الجنسين) تتراوح أعمارهم بين 4 و 5 سنوات، تم اختيارهم بطريقة قصدية نظراً لاشتراكهم في نفس السلوك المفرط، والمتمثل في:

- مغادرة الكرسي دون سبب.
- الركض في جميع الاتجاهات داخل القسم.
- إزعاج الآخرين.
- عدم الاستقرار في مكان واحد لمدة زمنية مناسبة.

3-المنهج المستخدم

شويرف وهيبه

اعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي، حيث تم قياس السلوك قبل تطبيق البرنامج الإرشادي (اليوم الأول)، ثم إعادة قياسه بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج (اليوم التاسع)، بهدف معرفة مدى فعالية التدخل الإرشادي.

4-الإجراءات الميدانية

تم تطبيق استراتيجية الإرشاد السلوكي غير التقليدي وفق الخطوات التالية:

- **اليوم الأول:** ملاحظة الأطفال داخل أقسامهم وتسجيل عدد مرات السلوكيات غير المرغوبة.
- **اليوم الثاني:** تخصيص غرفة خاصة للأطفال المعنيين، وخلق جو من الألفة والمرونة، ثم مناقشة طبيعة سلوكهم بأسلوب مبسط. كما تم جمع معلومات حول المحيط الأسري لكل طفل، والتخطيط لاستخدام أسلوب التشكيل كاستراتيجية تعديل سلوك.
- **من اليوم الثالث إلى اليوم الثامن:** تقديم نموذج السلوك الإيجابي (الجلوس المنتظم، عدم الركض، عدم إزعاج الآخرين)، مع استخدام التعزيز الإيجابي مثل التصفيق، المديح، وتقديم ألعاب وأدوات تلوين، كان التعزيز يتم تدريجيًا، مع توضيح الفرق بين السلوك القديم والسلوك الجديد بعد كل جلسة.
- **اليوم التاسع:** ترك الأطفال دون توجيهات مباشرة، وملاحظتهم لمدة ساعة كاملة، ثم تسجيل عدد مرات السلوك المستهدف.

ثانيا : عرض النتائج وتحليلها

تم تسجيل عدد مرات حدوث سلوكي مغادرة الكرسي والركض في اليوم الأول واليوم التاسع كما يلي:

الحالة	نوع السلوك	اليوم الأول	اليوم التاسع
الطفل الأول	مغادرة الكرسي	9مرات	3مرات
	الركض	3مرات	1مرة
الطفل الثاني	مغادرة الكرسي	7مرات	2مرات
	الركض	2مرات	0مرة
الطفل الثالث	مغادرة الكرسي	5مرات	3مرات
	الركض	6مرات	1مرة
الطفل الرابع	مغادرة الكرسي	11مرة	5مرات
	الركض	7مرات	انخفاض ملحوظ

يتضح من النتائج وجود انخفاض واضح في عدد مرات السلوك غير المرغوب فيه لدى جميع الأطفال بعد تطبيق البرنامج الإرشادي. وهذا يدل على فعالية استراتيجية التعزيز الإيجابي والتشكيل في تعديل السلوك المفرط.

- سجل الطفل الثاني أكبر تحسن في سلوك الركض (من مرتين إلى صفر).
- الطفل الثالث أظهر تحسناً ملحوظاً في الركض (من 6 إلى 1).
- الطفل الرابع، رغم ارتفاع معدل السلوك لديه في البداية، حقق انخفاضاً معتبراً بعد التدخل.

وتُفسّر الفروق بين الأطفال بعدة عوامل، منها:

- اختلاف درجة استجابة كل طفل للتعزيز.
- طبيعة المعززات المقدمة ومدى أهميتها له.
- متابعة الأسرة ودعمها للتغيير السلوكي.
- الفروق الفردية في النمو والاستعداد النفسي.

وتتفق هذه النتائج مع ما أشار إليه عباس محمود عوض حول قابلية السلوك للتعديل من خلال تعزيز الأفعال الإيجابية، كما تؤكد ما ذكرته سهام درويش بشأن دور الإرشاد النفسي في تكوين عادات سليمة والقضاء على السلوكيات غير المرغوبة. تبين من خلال هذه الدراسة أن للإرشاد النفسي دورًا فعالًا في تعديل السلوك داخل المؤسسات التربوية، خاصة عند استخدام أساليب علمية منظمة مثل التعزيز الإيجابي والتشكيل كما أن نجاح العملية الإرشادية يتطلب تكامل الجهود بين المرشد والأسرة والمؤسسة التعليمية لضمان استمرارية التغيير السلوكي وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للطفل.

ثالثا : النتائج العامة للدراسة وتحليلها

أظهرت الدراسة أن تطبيق استراتيجية الإرشاد السلوكي غير التقليدي، المدعوم بالتعزيز الإيجابي والتشكيل التدريجي، كان له أثر ملموس في تعديل السلوك المفرط لدى أطفال الروضة. ومن خلال مقارنة السلوكيات قبل التطبيق وبعده، يمكن استخلاص النتائج التالية:

- انخفاض السلوكيات غير المرغوبة: لوحظ انخفاض ملحوظ في عدد مرات مغادرة الكرسي والركض لدى جميع الأطفال بعد تطبيق البرنامج. على سبيل المثال، انخفضت مغادرة الكرسي عند الطفل الأول من 9 مرات إلى 3 مرات، وانخفض الركض من 3 مرات إلى مرة واحدة فقط. هذا الانخفاض يعكس فعالية التعزيز الإيجابي في ترسيخ السلوكيات البديلة والإيجابية.
- فعالية التعزيز الإيجابي: ساهم استخدام التعزيزات المختلفة مثل التصفيق، المدح، التشجيع، والألعاب الجاذبة في تعزيز السلوكيات المرغوبة. وقد أثبتت هذه الطريقة أنها تحفز الأطفال على تكرار السلوك الإيجابي باستمرار، ما ساهم في تعديل عاداتهم السلوكية بطريقة تدريجية.
- الفروق الفردية في الاستجابة: أظهرت النتائج أن كل طفل استجاب للتدخل الإرشادي بدرجات مختلفة، وهو ما يعكس الفروق الفردية في الاستعداد النفسي، وانفتاح الطفل على التعلم، ومدى تأثير البيئة الأسرية والدعم المقدم من الوالدين. فالطفل الثاني، على سبيل المثال، أظهر أكبر انخفاض في السلوكيات المفرطة، بينما الطفل الرابع، رغم تحسن ملحوظ، لم يحقق انخفاضًا بنفس النسبة، ما يشير إلى أن الاستجابة الفردية جزء أساسي في أي برنامج إرشادي.
- أهمية المتابعة الأسرية: تبين أن دعم الأسرة ومتابعتها لسلوك الطفل داخل الروضة وخارجها لعب دورًا مهمًا في تعزيز السلوكيات الإيجابية وضمان استمرارها. فالالتزام الأسري يعزز الاستمرارية ويجعل الطفل أكثر قدرة على التكيف مع متطلبات البيئة المدرسية.
- تعزيز التوافق النفسي والاجتماعي: ساهم البرنامج الإرشادي في تعزيز التوافق النفسي للأطفال، وتقليل اضطرابات السلوك الناتجة عن التششت وفرط الحركة، مما ساعدهم على التفاعل الإيجابي مع زملائهم والمعلمين، والانخراط في النشاطات المدرسية بشكل أكثر انتظامًا.
- تأكيد أهمية التدخل المبكر: أظهرت الدراسة أن التدخل الإرشادي المبكر داخل المؤسسات التربوية، خاصة في مرحلة الروضة، يتيح تعديل السلوكيات غير المرغوبة قبل ترسخها، ويكفل تكوين عادات سليمة واتجاهات إيجابية، كما يساهم في الوقاية من مشكلات التوافق النفسي والسلوكي في المراحل التعليمية التالية.

يمكن القول أن الدراسة أكدت الدور الفعّال للإرشاد النفسي في المؤسسات التربوية، حيث أثبت أن:

- السلوكيات المفرطة قابلة للتعديل عند استخدام أساليب علمية منظمة.
 - التعزيز الإيجابي هو عنصر أساسي في تعديل السلوكيات السلبية وتحويلها إلى سلوكيات إيجابية.
 - التدخل الإرشادي يجب أن يكون متكاملًا بين المدرسة والأسرة لتحقيق أفضل النتائج.
 - كل طفل يحتاج إلى برامج مخصصة تأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية في الاستجابة والتحفيز النفسي.
- وبذلك، يظهر أن الإرشاد النفسي ليس مجرد دعم نفسي للأطفال، بل هو آلية منهجية لتكوين شخصية متوازنة ومتكاملة، تساعد الأطفال على تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي داخل البيئة المدرسية وخارجها.

4. خاتمة

يمكن القول إن الإرشاد النفسي في المؤسسات التربوية يمثل ركناً أساسياً في دعم الأطفال وتوجيههم نحو سلوكيات إيجابية، وتنمية شخصياتهم المتكاملة والمتوازنة. فقد أثبتت الدراسة فعالية التدخل الإرشادي المنهجي، خاصة عند استخدام استراتيجيات التعزيز الإيجابي والتشكيل السلوكي، في تعديل السلوكيات المفرطة وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للطفل. كما تبين أن نجاح العملية الإرشادية يعتمد على تكامل جهود المدرسة والأسرة، وأخذ الفروق الفردية للأطفال في الاعتبار لضمان استجابة كل طفل بشكل مناسب. بهذا، يصبح الإرشاد النفسي أداة علمية عملية تهدف ليس فقط إلى تصحيح السلوكيات، بل إلى بناء شخصية متوازنة قادرة على التفاعل الإيجابي داخل البيئة المدرسية وخارجها.

النتائج العامة للدراسة

- السلوكيات المفرطة لدى الأطفال قابلة للتعديل باستخدام أساليب علمية منظمة.
- التعزيز الإيجابي يلعب دوراً حاسماً في تحويل السلوكيات السلبية إلى سلوكيات إيجابية.
- التدخل الإرشادي المبكر داخل المؤسسة التربوية يؤدي إلى تحسين التوافق النفسي والاجتماعي للطفل.
- الفروق الفردية بين الأطفال تؤثر على درجة الاستجابة للتدخل الإرشادي، مما يستدعي برامج مخصصة لكل طفل.
- تكامل الجهود بين المدرسة والأسرة يعزز استمرارية التغيير السلوكي.
- الأطفال الذين تلقوا توجيهًا مستمرًا أظهروا تحسناً ملحوظاً في التحكم بالسلوك، والجلوس بانتظام، والتفاعل الإيجابي مع زملائهم.

التوصيات

- تطوير برامج إرشادية مخصصة للأطفال داخل المؤسسات التربوية تأخذ في الاعتبار الفروق الفردية والقدرات النفسية.
- التركيز على استخدام التعزيز الإيجابي كأسلوب رئيسي في تعديل السلوكيات.
- تشجيع التعاون بين الأسرة والمدرسة لضمان متابعة السلوكيات وتعزيز التغييرات الإيجابية.
- تقديم التدخل الإرشادي المبكر للأطفال الذين يظهرون سلوكيات مفرطة أو صعوبات في التكيف داخل الصف.
- تدريب المرشدين التربويين على تقنيات التقييم والتشخيص السلوكي لتحديد الاستراتيجيات الأنسب لكل طفل.
- مراقبة ومتابعة الأطفال بعد تطبيق البرامج الإرشادية لضمان استمرار التحسن وتعزيز التوافق النفسي والاجتماعي.

5. قائمة المراجع:

- أبو يطة، هاو درويش. (1997). مبادئ الإرشاد النفسي. الأردن: دار الفكر، .
- الزبي، أحمد محمد. (2003). التوجيه والإرشاد النفسي: أسس، نظريات، طرق، مجالات. دمشق: دار الفكر.
- الفحل، نبيل محمد. (2014). دليلك لبرامج الإرشاد النفسي: من التصميم إلى التطبيق في البحوث والإرشاد الطلابي. دار العلوم مصر .
- آية وصالح عيد وباس، وليد. (2014). الإرشاد النفسي: الاتجاه المعاصر وإدارة المؤسسات التعليمية. الأردن: دار غيدا للنشر والتوزيع.
- بوهلواش عم. (2011). دراسة قيم العمل لدى التلاميذ وعلاقتها ببناء المشوار الدراسي المهني في إطار مشروع المؤسسة التربوية الجزئية. أطروحة دكتوراه في علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطين.
- بوهلواش عم، بوعالية شهزاد. (2018). دور الإرشاد في بناء المشوار الدراسي المهني للتلميذ. مجلد 24 العدد 10: جملة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعي.
- حمود، محمد بد الحميد الشيخ والعمار، خالد يوسف. (2015). الإرشاد النفسي المدرسي: أساليب ومواد التلاميذ والمعلمين. الأردن: دار الفكر العلمي للنشر والتوزيع.
- شيب إميان، هاليلي يسمينة. (2022). عادات العقل لدى التلاميذ المتفوقين دراسيًا في المرحلة الثانوية. جملة دراسات في سيكولوجية التعليم، : العدد 02، المجلد 01.
- محمود طاهر. (1996). الإرشاد النفسي والتربوي: المداخل النظرية والواقع والممارسة. الرياض: دار الفكر للشر والتوزيع.
- مراد علي والشريفي، أحمد. (2015). المدخل إلى الإرشاد النفسي المدرسي والتربوي. عمان: دار الفكر.